

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي نزل القرآن وجعله نبعا صافيا لا يغور ماؤه ولا ينضب معينه والصلاة والسلام على نبينا محمد صل الله عليه وسلم خير خلق الله الذي تلقى القرآن وحفظه وتلاه وعمل بمقتضاه فكان كما وصفته أم المؤمنين عائشة رضی الله عنها قالت "كان خلقه القرآن" رواه مسلم.

ولما كان شرف العلم من شرف المعلوم كانت علوم القرآن من أشرف العلوم لأنها تتعلق بكلام الله تعالى، ولذلك انصرفت إليه هم العلماء قديماً وحديثاً وتعددت أساليبهم في تفسير القرآن فمنهم من اعتنى بجانب دون آخر وبين مطول ومختصر وذلك من حفظ الله تعالى لكتابه العزيز.

وكذلك من حفظ الله تعالى أن تظهر تفاسير جديدة تلقي الضوء على جوانب من القرآن الكريم يضيفها العلماء كأسس ومفاهيم جديدة.

وقد حظي بنو إسرائيل بمساحة كبيرة من القصص القرآنية، واللوحات الفنية والتعبيرية والجمالية في الخطاب القرآني، والقرآن الكريم حينما يعرض قصة بني إسرائيل، إنما يعرضها لاستخلاص العبر والعظات، ولتكون دليلاً للأمة الإسلامية، ينير لها الطريق إلى مرضاة الله عز وجل، ويهديها إلى سواء السبيل، حتى لا تتعرض للعقوبات التي عاقب الله بها تلك الأمة بسبب جحودهم لنعمه، وكفرهم بآياته، وتعديهم لحدوده، ومخالفتهم

لأمره، وتكذيبهم وقتلهم لأنبيائهم وهى العقوبات التي تنوعت بين تحريم بعض الطيبات عليهم، وعقوبة المسخ، وسخط الله عليهم ولعنته إياهم، وضرهم بالذلة والمسكنة.

وقد وضعت هذه الخطة لدراسة شخصية بني إسرائيل في القرآن الكريم من خلال تفسير معاصر "في ظلال القرآن" والذي لقي قبولا ورواجا في العالم الإسلامي وخاصة بين فئات الشباب المسلم ويعتمد تفسير في ظلال القرآن على التفسير بالمأثور وذلك بتفسير بعض موضوعات السور بآيات من نفس السور مرتبطة بالمعنى المراد توضيحه.

أهمية الدراسة:

يرى الباحث أن أهمية هذه الدراسة تكمن في أن موضوعها له مكانة مهمة ومنزلة حساسة تمس واقع الأمة ومستقبلها وأهميتها تكون في الآتي:

١ . هذه الدراسة رسالة إلى المسلمين كي يتمسكوا بتعاليم القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة ومعرفة

حقيقة اليهود أنهم أهل مكر وخيانة، وخداع، وتخريب، وسيطرة.

٢ . هو رسالة للمسلمين لدراسة صفات اليهود وشخصيتهم من خلال القرآن الكريم وسيرتهم مع

سيدنا محمد صل الله عليه وسلم.

الأسباب التي دفعت الباحث لاختيار الموضوع:

إن الأسباب التي دعت الباحث للكتابة في هذا الموضوع تتلخص في النقاط الآتية:

١. أخذ العبر والعظات من خلال التعرض لدراسة أمة انحرفت عن الحق، ولا تزال أحوالهم وتصرفاتهم الإجرامية في هذا العصر تلفت الأنظار إلى إعادة دراسة تاريخهم الماضي وذلك حتى تنكشف طبيعتهم الموروثة جيلاً بعد جيل.

٢. إثراء هذا الموضوع بالتحليل في تفسير في ظلال القرآن لعملاق في الأدب والنقد وهو الشيخ سيد قطب والذي أضاف فيه بشهادة أساتذة التفسير ما لا يوجد في غيره من التفاسير، للوصول بالتحليل لطرق مواجهة الحرافات هذه الأمة.

مشكلة الدراسة:

إن مشكلة بني إسرائيل في القرآن الكريم والسيرة النبوية الشريفة وتاريخ دعوة الإسلام وواقعنا المعاصر قد أخذت مساحات واسعة على مدى تاريخ الإسلام، وحقيقة أن هذا الصراع الضارب بجذوره في التاريخ منذ بعثة المصطفى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم حيث كانوا أولاً يطمعون أن يكون النبي الخاتم منهم حيث سلسلة أنبيائهم لم تنقطع، وثانياً لما حققته دعوة الإسلام من نجاح، وثالثاً أن دعوة الإسلام عزلتهم عن المجتمع المدني الذي كانوا يمثلون فيه القيادة العقلية والتجارية، ومن هنا بدأ العداء الممنهج متصلًا بسبب نظرهم المستعلية إلى غيرهم من الأمم، والذي يعتبرونه صراعاً حضارياً وبقاءً من جهتهم، لذا وجب دراسة هذه الشخصية وسماتها وطريقة تفكيرها في ضوء تفسير (في ظلال القرآن) للشيخ سيد قطب لأن أكثر الناس لا يشعرون بالخطر منهم، وهم الخطر الأكبر الذي يهدد كيانهم مع العلم أن خطرهم عام على المسلمين وغير المسلمين بخططهم التي تؤدي إلى السيطرة على التجارة والاقتصاد ونشر الفساد والجنس والمخدرات والأمراض وإثارة الحروب وتوجيه الأعلام بما يخدم كل ما سبق وبالفعل تحقق لهم ما أرادوا.

أسئلة الدراسة:

١. ما هو المنهج الذي اتبعه الشيخ سيد قطب في تفسيره (في ظلال القرآن) مع التعريف

بشخصيته؟

٢. ما هي آراء الشيخ سيد قطب في شخصية بني إسرائيل في ضوء تفسيره (في ظلال القرآن)؟

٣. كيف كانت مواقف بني إسرائيل مع أنبيائهم والصالحين من الناس في ضوء تفسير (في ظلال

القرآن)؟

٤. ما هي المواقف التي تدل على شخصية بني إسرائيل مع النبي صل الله عليه وسلم في ضوء تفسير

(في ظلال القرآن)؟

أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى تحقيق الهدف الرئيسي وهو إلقاء الضوء على شخصية بني إسرائيل في القرآن الكريم

ويتفرع منه أهداف فرعية ذات صلة بالهدف الرئيسي وهي:

١. التعريف بسيرة الشيخ سيد قطب وتفسيره (في ظلال القرآن)، والمنهج الذي اتبعه في تفسيره.

٢. معرفة آراء الشيخ سيد قطب في شخصية بني إسرائيل في ضوء تفسير (في ظلال القرآن).

٣. عرض وتحليل مواقف لبني إسرائيل مع أنبيائهم والصالحين من الناس في ضوء تفسير (في ظلال

القرآن).

٤. عرض وتحليل مواقف تدل على شخصية بني إسرائيل مع النبي صل الله عليه وسلم في ضوء تفسير

(في ظلال القرآن).

منهج البحث:

ينتهج الباحث بإذن الله تعالى المنهج الاستقرائي والتحليلي من خلال الآتي:

١. المنهج الاستقرائي: وذلك عن طريق الاستقراء لموضوع البحث بتتبع الجزئيات للوصول إلى

مفاهيم شاملة للموضوع.

٢. المنهج التحليلي: هو المنهج الذي يصف ما هو كائن ثم تفسيره وتحليله للخروج بنتائج

ذات دلالة لموضوع البحث. (١)

الدراسات السابقة:

إن مراجعة الدراسات السابقة تساعد الباحث على البدء من حيث انتهت إليه تلك الدراسات بحيث لا يضيع جهده فيما سبق وأخذ حقه من البحث والدراسة والتحليل بالإضافة إلى الاستفادة العلمية بخبرات من سبقه في مجال بحثه والنظر في الطرق المناسبة لتحقيق أفضل النتائج في مجال بحثه، وقد وجد الباحث عدداً من الدراسات تمهيداً لموضوع البحث وهي كما يلي:

١ _ ورقة علمية (٢٠١٠). الشخصية الإسرائيلية في القرآن الكريم. عبد الجبار عبد الواحد العبيدي.

Journal of The Iraqi University, 25(1).

وقد تم تقسيم الدراسة الى مبحثين:

الأول: أصل تسمية اليهود.

والمبحث الثاني: تم تخصيصه لبيان الشخصية الإسرائيلية، كما وردت في الآيات القرآنية.

(١) جابر عبد الحميد وأحمد خيرى كاظم. ٢٠٠٢ م. مناهج البحث في التربية وعلم النفس. دار النهضة: القاهرة. ص. ٤٢

وكان المبحث الأول حول التسميات المختلفة لبني إسرائيل مثل قوم موسى واليهود والعبرانيين والموسويين وأسباب هذه التسميات.

أما المبحث الثاني ، فهو يتتبع سيرتهم من طلبهم عبادة الاصنام بعد النجاة من فرعون ، وطلبهم رؤية الله ، وتحريفهم للتوراة، والتحايل على شرع الله في قصة أصحاب السبت، واتهام الأنبياء بالضلال ، وقتلهم الأنبياء، وعداوتهم للملائكة، وشدة عداوتهم للمسلمين، وتعصبهم، واستهزائهم بتعاليم الإسلام، ومحاولاتهم بث الشكوك في قلوب المسلمين، واشغالهم نيران الحروب والفتن، ومحاولتهم التأثير على الرسول صلى الله عليه وسلم في الحكم بغير ما أنزل الله، وحسداهم، ومحاولتهم شتم الرسول صلى الله عليه وسلم، ومحاولتهم قتل الرسول صلى الله عليه وسلم، نقضهم للعهود والمواثيق، كذبهم، استعطافهم للأخرين، ذلتهم، افسادهم في الأرض، جبنهم، القتل من أجل المال، أكلهم للحرام، قسوة قلوبهم.

وتتفق هذه الدراسة السابقة مع دراستنا أن محورها يدور حول شخصية بني إسرائيل في القرآن الكريم كورقة علمية من عدة تفاسير، غير أن موضوع هذه الدراسة يتعرض لجانب آخر وهو الوقوف على آراء الشيخ سيد قطب حول شخصية بني إسرائيل في القرآن الكريم من خلال تفسيره " في ظلال القرآن".

٢ _ بحث عن منهج سيد قطب في تفسيره في ظلال القرآن _ رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراة، أسماء بنت عمر حسن فدعق (١٤١٦ هـ _ ١٩٩٥ م) جامعة أم القرى بمكة المكرمة كلية الدعوة وأصول الدين _ الدراسات العليا قسم الكتاب والسنة، وقد جاءت الرسالة في مجلدين وقد تناولت الرسالة التعريف بالتفسير وتطوره في العصر الحديث وأحوال العصر الأساسية الذي نشأ فيها الشيخ سيد قطب وبيئته وحياته وثقافته وجهوده العلمية ومؤلفاته ثم وفاته ثم بينت اهتمامه بالتفسير المأثور وطريقة عرضه للواقع التاريخي وتركيزه على الوحدة الموضوعية في السورة واعتماده على التصوير الفني ودلالته وألفاظه وتوضيحه

للعبير والعظات المستفادة من الآيات والقصص واهتمامه بمبادئ الإصلاح وهي القرآن والسنة والعقيدة
والشريعة والأخلاق وبينت أن أهم سمات تفسير ظلال القرآن السهولة والوضوح وتبسيط المسائل العلمية
والأسلوب المشوق والجذاب والتكرار مما يساهم في تثبيت المعاني في النفوس وجعلها ماثلة في الأذهان.

وتتفق هذه الدراسة السابقة مع دراستنا في جزئية من دراستنا أن محورها يدور حول منهج سيد قطب في
تفسيره في ظلال القرآن، غير أن موضوع هذه الدراسة يتعرض لجانب آخر وهو الوقوف على آراء الشيخ
سيد قطب حول شخصية بني إسرائيل في القرآن الكريم من خلال تفسيره " في ظلال القرآن".

٣ _ بحث بعنوان لغة الخطاب القرآني في بني إسرائيل دراسة أسلوبية دلالية، لافي محمد محمود
زقوت (٢٠١٠/٥/٣٠م) جامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسطين كلية الدراسات العليا قدمت هذه
الأطروحة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير في اللغة العربية وآدابها، وتبحث هذه الدراسة في لغة الخطاب
القرآني لبني إسرائيل، فتناول في دراسة تمهيدية الفرق بين مفاهيم (العبراني، والإسرائيلي، واليهودي) ثم
تعرض لأهم المحطات التاريخية لتطور بني إسرائيل عبر العصور.

وتتفق هذه الدراسة السابقة مع دراستنا أن محورها يدور حول بني إسرائيل ومحورها حول لغة الخطاب القرآني
في بني إسرائيل وهي دراسة أسلوبية دلالية، غير أن موضوع هذه الدراسة يتعرض لجانب آخر وهو الوقوف
على آراء الشيخ سيد قطب حول شخصية بني إسرائيل في القرآن الكريم من خلال تفسيره " في ظلال
القرآن".

٤ _ بحث بعنوان الجانب المادي في الشخصية اليهودية في القرآن الكريم، آلاء محمد عصام مصباح عشا
(١٦ / ٨ / ٢٠٠٧م) وذلك للماجستير في التفسير كلية الدراسات العليا الجامعة الأردنية.

وقد تضمنت تمهيداً، وفصلين وخاتمة: التمهيد، وقد عنونت له بثلاثة عناوين، تتعلق مباشرة في تحديد المفاهيم بما يخدم عنوان الرسالة.

وتتفق هذه الدراسة السابقة مع دراستنا أن محورها يدور حول بني إسرائيل ومحورها حول التصور للإلهيات والنبوات واليوم الآخر، غير أن موضوع هذه الدراسة يتعرض لجانب آخر وهو الوقوف على آراء الشيخ سيد قطب حول شخصية بني إسرائيل في القرآن الكريم من خلال تفسيره " في ظلال القرآن".

و بحث بعنوان "منهج القرآن الكريم في التعامل مع جرائم اليهود دراسة تطبيقية بين الماضي والحاضر" رمضان بن يوسف عبد الهادي الصيفي (١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م) الجامعة الإسلامية غزة

عمادة الدراسات العليا كلية أصول الدين قسم التفسير وعلوم القرآن، وقدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في التفسير وعلوم القرآن.

وتتفق هذه الدراسة السابقة مع دراستنا أن محورها يدور حول بني إسرائيل ومحورها حول منهج القرآن الكريم في التعامل مع جرائم اليهود دراسة تطبيقية بين الماضي والحاضر وذلك في حق أنفسهم وفي حق غيرهم بشكل موسع وعمام، غير أن موضوع هذه الدراسة يتعرض لجانب آخر وهو الوقوف على آراء الشيخ سيد قطب حول شخصية بني إسرائيل في القرآن الكريم من خلال تفسيره " في ظلال القرآن".

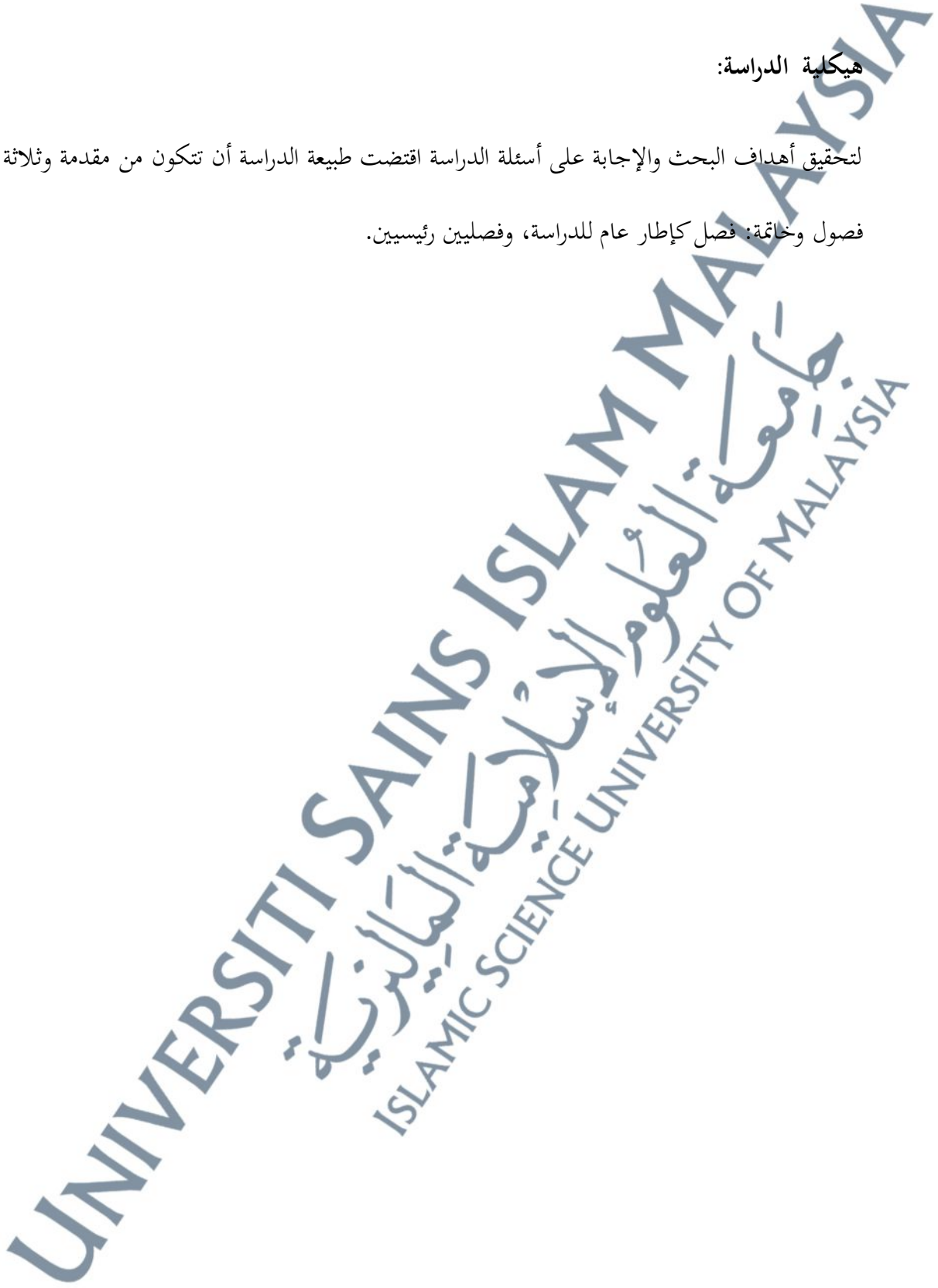
حدود الدراسة:

الحدود الموضوعية: طالما أنّ الدراسة موضوعية، فالحدود الموضوعية في هذه الدراسة ستكون - بإذن الله- في موضوع شخصية بني إسرائيل وما يترتب عليه من جحود وصد عن سبيل الله وتكذيب وقتل الأنبياء والصالحين في القرآن الكريم كاملاً من تفسير في ظلال القرآن للشيخ سيد قطب مع الاستعانة بصحيح السنة النبوية، وما صح من أقوال الصحابة، وما ترجح من أقوال المفسرين والعلماء.

هيكلية الدراسة:

لتحقيق أهداف البحث والإجابة على أسئلة الدراسة اقتضت طبيعة الدراسة أن تتكون من مقدمة وثلاثة

فصول وخاتمة: فصل كإطار عام للدراسة، وفصلين رئيسيين.



الفصل الأول

الإطار العام للدراسة

مقدمة

أسباب الدراسة

مشكلة الدراسة

أسئلة الدراسة

أهداف الدراسة

أهمية الدراسة

منهج الدراسة

حدود الدراسة

الدراسات السابقة

هيكلية الدراسة

الفصل الثاني

ترجمة سيد قطب وتفسيره الضلال.

ويشتمل على مبحثين مباحث:

المبحث الأول: سيرة الشيخ سيد قطب وتعريف تفسيره ومنهجه.

المطلب الأول: نشأته ودراسته ومذهبه.

المطلب الثاني: التعريف بتفسيره في ضلال القرآن من حيث الوصف والتأليف.

- المبحث الثاني:** كيف كتب الشيخ سيد قطب رحمه الله تفسيره في ظلال القرآن.
- المطلب الأول: الأسس التي بني عليها الشيخ سيد قطب رحمه الله تفسيره في ظلال القرآن.
- المطلب الثاني: طريقة الشيخ سيد قطب رحمه الله في التفسير.
- المطلب الثالث: أهم ميزات تفسير في ظلال القرآن.

الفصل الثالث

شخصية بني إسرائيل من تفسير في ظلال القرآن

- المبحث الأول:** بعض من مواقف بني إسرائيل مع انبيائهم.
- المطلب الأول: الحكمة من التفصيل القرآني لسيرة بني إسرائيل.
- المطلب الثاني: حرمانهم الخلافة لفسقهم وتوليهم عن عهد الله.
- المطلب الثالث: عد بعض نعم الله على بني إسرائيل وجحودهم لها.
- المطلب الرابع: عقوبة بني إسرائيل لعبادتهم العجل.
- المطلب الخامس: طلب بني إسرائيل رؤية الله وجحودهم لنعمه.
- المطلب السادس: عقاب بني إسرائيل على مخالفة دخولهم القرية بشكل مخالف لأمر الله.
- المطلب السابع: البنية النفسية المنهارة أمام أداء أمانة التكليف.
- المطلب الثامن: إبطال دعوى بني إسرائيل أنهم شعب الله المختار.
- المطلب التاسع: نكثهم للعهد المأخوذ عليهم بالقوة برفع جبل الطور فوقهم.
- المطلب العاشر: تذكير بني إسرائيل بمسح المعتدين منهم في السبت.
- المطلب الحادي عشر: قصة البقرة وتعنت بني إسرائيل.
- المطلب الثاني عشر: تفنيد مزاعم بني إسرائيل بنجاتهم في الآخرة.
- المطلب الثالث عشر: تبرم بني إسرائيل من نبيهم موسى عليه السلام وهو يثبتهم ويعددهم بالنصر.

المطلب الرابع عشر: بنو إسرائيل يطلبون عبادة الأصنام بعد النجاة.

المطلب الخامس عشر: القتل والأسر من أجل المال والتحالفات والغرور به.

المطلب السادس عشر: التمرد والمخالفة في الأجيال اللاحقة لبني إسرائيل.

المطلب السابع عشر: بث الشكوك في قلوب المسلمين.

المطلب الثامن عشر: التطاول على الله واشعالهم الحروب والفتن.

المطلب التاسع عشر: محاولتهم التأثير على الرسول صلى الله عليه وسلم أن يحكم بغير ما أنزل الله.

المطلب العشرون: محاولتهم شتم الرسول صلى الله عليه وسلم.

المطلب الواحد والعشرون: قساة القلوب.

المطلب الثاني والعشرون: شدة عداوتهم للمسلمين.

المطلب الثالث والعشرون: عداوتهم للملائكة.

المطلب الرابع والعشرون: قتلهم الأنبياء ودعاة الحق المخلصين.

المبحث الثاني: بعض الأخلاق المذمومة المتأصلة في بني إسرائيل من القرآن الكريم

المطلب الأول: حاسدون.

المطلب الثاني: الجرأة على قتل الأنبياء والصالحين بغير حق.

المطلب الثالث: كاذبون.

المطلب الرابع: محرفون.

المطلب الخامس: متحايلون.

المطلب السادس: مراوغون.

المطلب السابع: مزاجيون.

المطلب الثامن: مستهزئون.

المطلب التاسع: خائنون.

المطلب العاشر: ضالون مضلون.

المطلب الحادي عشر: تجار فجار.

المطلب الثاني عشر: سفهاء.

المطلب الثالث عشر: أدلاء.

المطلب الرابع عشر: جنباء.

المطلب الخامس عشر: بخلاء.

المطلب السادس عشر: يحرصون على الحياة.

المطلب السابع عشر: ينقضون العهود والمواثيق.

المطلب الثامن عشر: يسارعون في الإثم والعدوان.

المطلب التاسع عشر: يكتمون الشهادة والحق.

المطلب العشرون: يفسدون في الأرض.

المطلب الحادي والعشرون: يصدون عن سبيل الله.

المطلب الثاني والعشرون: ملعونون بما حملوا من أخلاق ذميمة.

الخاتمة

النتائج، التوصيات، الفهارس

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA